

فاعلية الاستقصاء التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

م.م. عبير عبد الهادي حيدر Abeerha@yahoo.com

مديرة تربوية ديالى

الكلمة المفتاحية: الابداعي Cretire

تاريخ استلام البحث : 2018/9/30

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، تكون مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية في محافظة ديالى , واختارت الباحثة مدرسة (ثوية الاسلامية) عينة لبحثها ،كافات الباحثة بين مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني وتحصيل الوالدين والاختبار القبلي) وبعد تطبيق اختبار التفكير الابداعي البعدي للمجموعتين توصلت الباحثة الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستعمال الاستقصاء التعاوني على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن باستعمال الطريقة الاعتيادية، واوصت الباحثة بضرورة اعتماد الاستقصاء التعاوني في تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الخامس الادبي، وتشجيع المؤسسات التربوية ومراكز البحوث على تطبيق الاستقصاء التعاوني ضمن الأنشطة والتمارين في مناهج المواد الدراسية ومواقف الحياة اليومية، واقترحت الباحثة اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل وصفوف دراسية أخرى، ودراسة مماثلة وعلى متغيرات أخرى مثل الاتجاه ، والثقة بالنفس .

The Effectiveness of Cooperative Survey in Developing Creative Thinking for Fifth Grade Humanities Female Students in Material of History

Assit. Inst.

Abeer Abdul Hade Haider

Directorate of General Education - Diyala

Abstract :

This research aims to identify “The Effectiveness of Cooperative Survey in Developing Creative Thinking for Fifth Grade Humanities Female Students in Material of History”. To achieve the aims of the research the researcher chose a sample from a school in Governorate of Diyala and prepared the necessary demands for the experiment like behavioral aims, teaching plans, and pre-test and post-test. After implementing the experiment on the sample of post-test the researcher reached to superiority of experimental group female students of those whom were taught using cooperative survey on control group students which were taught using the traditional method. The researcher recommended the necessity of depending on cooperative survey in teaching material of History for fifth grade humanity students, and also to encourage educational institutions and research centers on implementing cooperative survey within the activities and exercises in teaching curriculum and daily life situations, and to make female students the main core in educational process and giving them the biggest role in discussions and inquires and to search for answers, solutions, and inventing most creative ideas to employ them correctly. The researcher suggested conducting similar studies on other grades and classes, and similar studies on other variables like, direction and self-confidence.

مشكلة البحث:

لقد طرأ تغيير على فلسفة التدريس حديثا عما كانت عليه في السابق , وذلك لما تنسم به طبيعة المرحلة من سرعة في التغيير والتطور بحيث أصبحت تقوم على عدة متركزات منها تهيئة الطالبات لممارسة عمليات ومهارات فكرية, والقدرة على

اتخاذ القرار, وحل المشكلات , وربط الأسباب بالنتائج, وتحليل القضايا والاحداث التاريخية (قطامي وآخرون 2009 , ص214).

اذ ينبغي إعادة النظر في كيفية تقديم المادة العلمية للمتعلم بحيث تكون بشكل تثير تفكيره من خلال التركيز على مشكلات ملحه تتطلب التفكير في حلها, واستخدام طرائق مثل المناقشة وحل المشكلات والاستقصاء, لان هذه الطرائق تكسب المتعلم مهارات التفكير (ابو حنبله, 2005, ص 125)

وطرائق التدريس التقليدية المستندة الى الحفظ والتلقين مازالت تأخذ فعلها في عملية التدريس, إذ تستعمل من دون إشراك الطلبة في تدريبهم على التعلم الذاتي الذي يفتح بابا واسعا مستقبلا للاعتماد على أنفسهم في اكتساب المعرفة (الفاخوري, 1992 , ص2) وهذا ما ثبتته العديد من الدراسات مثل دراسة (السباب 2010) ودراسة (محمود 2017)

وترى الباحثة ان هذا يؤثر سلباً في عملية اكتساب مهارات التفكير بانواعها فمن خلال عمل الباحثة في مجال التدريس, ولقائها مع عدد من مدرسات ومدرسي مادة التاريخ بالمرحلة الاعدادية فقد لاحظت ان هناك ضعفاً في وضوح مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية, وفي تقدير الباحثة يمكن ان يؤثر ذلك في مستوى تحصيلهن في مادة التاريخ.

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي: -

- ما فاعلية إستراتيجية الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر؟

أهمية البحث

التربية عملية إنسانية اجتماعية ثقافية تشتغل في بيئة مجتمع من المجتمعات البشرية, ومن الضروري ان يكون بين التربية وبيئتها علاقة صدق وانتماء, تنعكس على هندسة العملية التربوية ومحدداتها من حيث الفلسفة والاهداف والطرائق والاساليب والادوات والسياسات التربوية وغير ذلك من محددات , والمناهج هي إحدى المكونات الاساسية للنظام التربوي, وأهم الوسائل فاعلية في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع. (الحوالدة, 2007, ص11).

وللمناهج اثر مهما في تنمية وتطوير التفكير, فمن خلالها يجري تعليم الطلبة على التنظيم, والتسلسل المنطقي في تفكيرهم حتى يتمكنوا بعد ذلك من تطبيق تلك المهارات داخل وخارج المؤسسات التربوية (العبيدي, 2010, ص33).

ومن هنا باتت أهمية إثراء المنهج المدرسي بمهارات التفكير, وتعطي المدارس موضوع تعليم مهارات التفكير جزءاً مهماً من جوانب عملية تطوير التعليم وكهدف من أهداف الجودة في التعليم (السورور, 2005, ص25).

ولذلك بدا الاهتمام بدراسة التفكير وتعليمه من خلال المناهج الدراسية, وعقدت الكثير من المؤتمرات العالمية والعربية والمحلية ومنها (برنامج التعليم المعتمد على التفكير) الذي اعده مركز النافع للبحوث والاستشارات العلمية لتعليم وتنمية مهارات التفكير العليا من خلال المواد الدراسية في السعودية عام 2002,

والمؤتمر العلمي الثالث (مؤتمر إصلاح المناهج 2005) في بغداد , لرعاية الموهوبين والمتفوقين , الذي كان تحت شعار رعاية الموهوبين والمتفوقين اولوية في عصر العولمة والمنعقد في عمان عام 2003 , اذ ورد في توصياته العناية بقضايا التفكير بأنواعه كافة لأنها تعد من أهم عوامل تنمية المواهب وتطويرها .

وتحتل مناهج الاجتماعيات مكانة مرموقة وسط المناهج الدراسية , وقد زاد الاهتمام بهذه المناهج في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير وذلك لإدراك المؤسسات التربوية أهمية تلك المناهج في بناء شخصية المتلقي المتكاملة والمنتجة والمبتكرة , وان الهدف الذي تسعى اليه المواد الاجتماعية هو مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات المنطقية في حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية وتعد مادة التاريخ احد ميادين المواد الاجتماعية , وهو علم له أصوله وقواعده , وأدواته المتعددة, التي جعلت منه علما وظيفيا له مكانته المتميزة بين العلوم الأخرى (الدليمي، 2005، ص 16) .

والتاريخ يأخذ مكانة متميزة في مناهج الاجتماعيات لأنه سجل حياة الأمم فهو يدون أحداث هذه الحياة في تسلسلها وتعاقبها ويوضح التطور الذي طرأ عليها في نوعه , وطريقته وأسبابه , وعوامله, فمعرفة أبناء الأمة واطلاعهم على تاريخهم وفهم مكانتهم المعاصرة بوصفها حلقة قوية من حلقات الاجيال الماضية أمر أساس في تقدمهم وإسهامهم في بناء الحضارة الإنسانية , فتدريس التاريخ يسهم بدور ايجابي في إعداد المواطن الصالح " إذ ينمي شخصية الطالب وحسه التاريخي بمكانة الأمة ودورها الفعال في حضارة العالم " , فضلا عن اكسابه عادات واتجاهات وقيم خيرة (الراوي , 1999, ص 7)

ويهدف تدريس التاريخ الى تنمية التفكير عند المتعلمين ومساعدتهم من خلال تعليمهم كيفية التفكير , وتنظيم الافكار , والمعلومات بطريقة ما (السامرائي، وآخرون , 2000 , ص 169).

وان تدريس مادة التاريخ تنمي مهارات التفكير, ومن خلال هذه المهارات يمكن الطلبة الحصول على اغلب المعلومات خارج نطاق دراستهم وحتى من خلال مطالعتهم الخارجية , اذ تفيد المهارات الابداعية في فهم وتفسير طبيعة النظام السياسي والإداري والديني والاجتماعي الذي يكونون بصدد دراسته وبالوقت نفسه فان هذه المهارات تساعد الطلبة على إحراز مفاتيح النجاح, من خلال سيطرتهم على فهم المادة الابداعية مما يساعد على نشر تطبيقاتها ضمن مدى واسع من الفرص التي تتاح لهم فيما بعد, سواء في مجال قراءة التاريخ واستيعابها, او في مجال البحث العلمي وكمحصلة فان المهارات الابداعية تمثل الخبرة الموحدة للذين يدرسون التاريخ عبر سنوات الدراسة (عبد العزيز, 2009, ص 81)

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ان تدريس المهارات قد أدى إلى تحسن في التحصيل الدراسي، كدراسة (بانكي 1986 Panky) وأن التدريب على المهارات الدراسية في مقررات المحتوى مثل مقرر التاريخ يمكن ان يؤدي الى تحسن في التحصيل الدراسي والدافعية , والتوجه الذاتي في تلك المقررات (الجرف , 2001 , ص 3) .

وازدادت أهمية تنمية مهارات التفكير في معظم ميادين المعرفة لاسيما في العقود الأخيرة فبالمهارات نحصل على تعلم فاعل عندما نوظف مهارات جمع المعلومات وتفسيرها، وتحليلها لتخفيف هذا التعلم، وتؤكد تعلم المهارات من محتوى كل منها كفاية اذ ننسى في العادة المعلومات والمعارف وتبقى المهارات معنا لمدة طويلة، وازدادت أهمية المهارات في عالم تتضاعف فيه المعرفة العلمية كل بضعة سنوات، وأصبح التعقيد سمة من سمات مجتمعاتنا (الحيلة ومرعي، 2003، ص 215).

ومهارات التفكير الابداعي هي الطريق او المنهج الذي يمكن الباحث من الوصول الى الحقيقة الابداعية باتباعه خطوات منظمة، واهميتها هذه تنبع من المكانة التي أصبح يحتلها التفكير لجميع المواد الدراسية، وفي مقدمتها الدراسات الاجتماعية، وان الفهم الجيد للتاريخ يتطلب مشاركة الطلبة في التفكير الابداعي بإثارة تقديم الأدلة لدعم إجاباتهم وتجاوز الحقائق التي تتضمنها كتبهم المقررة (خريشه والصفدي، 2001، ص 122).

ويشير (مرعي وآخرون) إلى أن ممارسة بعض طرائق التدريس تسهم في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ومنها (أسلوب حل المشكلات، وأساليب البحث والاستقصاء والإكثار من الاسئلة المفتوحة، اذ تمثل تصدي نشط للمشكلة من خلال توليد قائمة من الأفكار والتي تؤدي إلى وضع بدائل وحلول جديدة ونافعة، والطريقة الجيدة هي التي تعنى بالتفكير وتوليد الأفكار وحل المشكلات (عطية، 2009، ص 371).

وان استخدام المدرس لإستراتيجية جديدة هو الوسيلة التي تساعده على نقل ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معرفه ومعلومات ومهارات، وترجمته بطريقه تكفل للطلاب التفاعل مع المادة الدراسية والنشاطات المنهجية والمدرسين والطلبة، اذ ان اتباع الإستراتيجية المناسبة يساعد كلا من المدرس والطالب على تحقيق الأهداف التعليمية ببسر وسهولة (دروزه، 2001، ص 175).

والاتجاه الاستقصائي من الطرائق الحديثة للتدريس اذ من خلالها ينظر إلى العلم على أنه محتوى وتفكيراً معاً أو مادة وطريقة (نشوان، 1988، ص 80).
و نموذج الاستقصاء التعاوني يتبنى المدخل الاستقصائي في التدريس اذ أن الاستقصاء طريقة في التدريس يكون المتعلم فيها مركز الفاعلية ويوضع في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير مع توجيه وإرشاد من قبل المدرس لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً (سعادة، 1984، ص 110-130)

وقد جاء الاستقصاء التعاوني كأحد نماذج التدريس الصفي التي استحدثت لتلائم العصر التقني الذي نمر به، إذ لم تعد طريقة التدريس الاعتيادية (الطريقة التقليدية) وحدها كافية لنقل أفكار العصر وتقنيته في أذهان المخترعين والمفكرين والعلماء والى أذهان المتعلمين ; لذلك أصبح لابد من طرائق أكثر تقنية وأكثر تقدماً لتناسب المتعلم الذي نريد، وتحوله من إنسان سلبي يمارس عليه فعل التعليم إلى إنسان ايجابي يشارك في العملية التعليمية ويصبح محوراً فعالاً فيها (قطامي، 2003، ص 50).

وتوصل التربويون إلى أن عملية الاستقصاء تتحقق أثناء التدريس فرصة تكوين الفرضيات وجمع المعلومات لاختبارها بعد أن شاهد الطلبة موقفاً يتحدى فرضياتهم ويوصل الطلبة للمعلومات عن طريق المناقشة بالسؤال والجواب , ويمكنهم تحويل فرضياتهم إلى أفعال في أي وقت إذ لا يقدم لهم شرحاً أو تفسيراً للموقف موضوع النقاش ولا يحكم على فرضياتهم , إنما يقودهم للتحكم على معقوليتها ويجري هذا كله وسط جو من التجريب العلمي , فغايتته من الاستقصاء توصيل الطالب للمفهوم العلمي الجديد ؛ ليصبح له معنى في حياته . (عطا الله , 2002, ص 267)

وتبرز أهمية هذه الدراسة بما يأتي :

- (1) اتخاذ مادة التاريخ كمادة إنسانية وعلمية , والمرحلة الإعدادية مجالاً للتطبيق , فالمرحلة الإعدادية حلقة وصل بين ما درسته الطلبة في المرحلة المتوسطة , والمرحلة الجامعية لتطوير قدراتها وتزويدها بالثقافة العلمية .
- (2) تنمية التفكير الابداعي لدى الطالبات وعده هدفاً أساسياً من أهداف تدريس المواد الاجتماعية ; وقد يكشف البحث الحالي السبل الفعالة لتحقيقه .
- (3) مواكبة التطورات العلمية والتنمية السريعة التي تحدث في مجالات الحياة في دول العالم , لذا أصبحت الحاجة ملحة للانفتاح على العالم علمياً واستخدام النماذج في مجال التعليم في المراحل الدراسية المختلفة بصورة واقعية .
- (4) تقديم عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء ما يقدمه البحث من نتائج والتي قد تؤدي إلى تحسين تدريس مادة التاريخ

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر الاستقصاء التعاوني في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر.

فرضيتا البحث:

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات اختبار التفكير الابداعي , لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر بأنموذج الاستقصاء التعاوني , وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الاختبار القبلي ومتوسط درجات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:-

- 1- احدى المدارس الاعدادية او الثانوية النهارية الحكومية التابعة لتربية محافظة ديالى بعقوبة المركز.
- 2- عينة من طالبات الصف الخامس الادبي في احدى المدارس الاعدادية او الثانوية
- 3- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017-2018 م .

4- الفصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2017-2018.

تحديد المصطلحات

الاستقصاء التعاوني: عرفه كل من

-(بير 1972) : بأنه " انموذج يكون الطالب فيه في موقف تعليمي يتحتم عليه التفكير في توجيهه وارشاده من المدرس لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً" (Beyer,1972,p:145) .

-(تمام 1992) : بأنه " نمط من الاستقصاء يعتمد على توجيه تعلم الطلبة من طريق طرح الأسئلة والإجابة عنها بالقيام بالأنشطة اللازمة لذلك وضمن أهداف محددة " (تمام، 1992، ص 358-359) .

التعريف الإجرائي للاستقصاء التعاوني :

بانه مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها المعلم من خلال توجيهه وارشاده المتعلمين لتحقيق الاهداف التعليمية.

التفكير الإبداعي: عرفه كل من

- تورانس (Torrance, 1984) انه : " تلك العمليات التي تجعل الفرد حساسا ومدركا للثغرات والاختلال في العناصر المفقودة ثم البحث عن دلائل ومؤشرات ووضع الفروض حول هذه الثغرات وفحص الفروض حولها والربط بين النتائج وإجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض" (Torrance , 1984 : 61) .

-(خير الله والكناني ، 1983) انه : "قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والتلقائية والاصالة وبالتداعيات البعيدة كاستجابة لمشكلة او موقف مثير" (خير الله والكناني ، 1983 : 5) .

التعريف الإجرائي :

مجموعة من القدرات والأفكار المبتكرة ضمن القدرات العقلية العليا التي تتسم بالاصالة والمرونة والحدثة في نوعية الفكرة المبدعة من خلال ايجاد الشيء من اللا شيء. ويعبر عنه بالدرجات التي تحصل عليها طالبات عينة البحث في الاختبار المعتمد في البحث الحالي.

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أنواع الاستقصاء :

صنف التربويون المهتمون بطرائق التدريس الاستقصائي على أنواع مختلفة،

وهي:

1-الاستقصاء العقلاني Rational Inquiry

يطرح المدرس مشكلة من طريق مجسمات أو أشكال أو وسائل تعليمية، ثم يبدأ بإثارة مناقشة لحل المشكلة.

2- الاستقصاء بالاكتشاف Inquiry by discovery

يحدث الاكتشاف عندما يضع المدرس المواد بين أيدي الطلبة، ويسمح لهم بالمناقشة والتجريب لاكتشاف الخصائص والصفات التي تميز المفهوم.

3- الاستقصاء بالتجريب Inquiry by experimentation

تعد التجربة من طرائق الاستقصاء الفضلى إذ يستطيع الطالب وبتوجيه من المدرس أن يبلور مشكلة، وأن يكون الفرضيات، وإن يقترح، وينفذ الطرائق والحلول المناسبة لفحص الفرضيات. (عرافين، 1986، ص 46-47)

4- الاستقصاء الموجه (Guided Inquiry)

هو ما يؤديه المتعلم بإشراف المدرس وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على المتعلم ولكن في إطار واضح ومحدد يهدف إلى تحقيق أهداف محددة. إن الاستقصاء الموجه هو أكثر واقعية وتطبيقاً من باقي أنواع الاستقصاء، ويناسب التعليم في مدارسنا، لاسيما إننا نسعى إلى الانتقال من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الحديثة، ومن الاعتماد على المدرس كلياً إلى الاعتماد على الطالب، فهو المرحلة الوسيطة بين التقليد والحدث في طرائق التدريس، فبدلاً من أن نضع الطالب في مواقف لم يعتدها ولم يخبرها من قبل فإننا نهيه لما يجب أن يكون عليه مستقبلاً.

5- الاستقصاء التعاوني: يستعمل لمساعدة الطلاب على تطوير نظريات تمثل أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة التي يشاهدونها، وتتمركز هذه الطريقة حول الطالب، إذ إنه هو (نفسه) سيطرح الأسئلة، ولا شك أن المهمة التي تتطلب طرح أسئلة ذات علاقة بالحدث المتناقض للتوصل إلى تفسير لهذا الحدث مهمة شاقة. ويمكن تحقيق هذا الهدف بتقسيم طلبة الصف على مجموعات يكون دورها تنظيم الأسئلة، وإجراء الأبحاث، وتكوين تفسيرات علمية. ويجب أن تكون الأسئلة المطروحة من النوع المغلق (غير مفتوحة النهاية)، أي الإجابة عنها تكون بنعم، أو لا (فرج، 1999، ص 92).

خطوات انموذج سيمان الاستقصائي:

- 1 - يعرض المدرس الحدث المتناقض .
 - 2 - يطرح الطلبة أسئلة بحيث تكون إجاباتها (نعم أو لا)، وذلك للحصول على معلومات تساعد على تفسير الأحداث المتناقضة .
 - 3 - يناقش الطلاب الأفكار التي توصلوا إليها ويقدمون بحثاً مكتوباً أو أي نوع آخر من البحث لجمع معلومات إضافية تمكنهم من الوصول إلى تفسيرات أو النظريات .
 - 4 - يلتقي المدرس بالطلبة ويقود المناقشة لمساعدة الطلاب على تقديم تفسيرات محتملة للحدث والتحقق من صحة تلك التفسيرات أو النظريات .
- ويمكن القول أن طريقة سيمان الاستقصائية تلائم طلبة الصفوف الابتدائية والإعدادية، غير أن الأطفال الصغار يحتاجون لتوجيه المدرس بنحو أكبر. لقد استعملت اللعبة المسماة عشرون سؤالاً " في صفوف رياض الأطفال، حتى الصف الثاني للوصول إلى نتائج التعلم ذاتها

وإن العنصر الرئيس في طريقة سكران الاستقصائية هو الحاجة إلى المعرفة والتوصل إلى الحل ، وعلى أي حال ، فإن هذه الطريقة قد تؤدي إلى إحباط الطلاب وإلى نشاط غير منتج . يقترح روبرت شريكلي (Robert Shrichly) أنه ينبغي التوصل إلى النتيجة أو اقتراح حل الحدث المتناقض في الأقل في نهاية الحصة ، وعلى العكس من ذلك فإن هذا التناقض قد يؤدي إلى الإحباط (الحيلة، 1999، ص 375).

مراحل نموذج الاستقصاء التعاوني:

المرحلة الاولى : مرحلة عرض المشكلة او الحدث ومواجهته.

المرحلة الثانية : مرحلة جمع البيانات والمعلومات.

المرحلة الثالثة : مرحلة التجريب والاختبار.

المرحلة الرابعة: مرحلة التفسير.

المرحلة الخامسة: عملية الاستقصاء.

(تمام، 1992، ص358)

ثانيا: دراسات سابقة: -

دراسة العبد 2013: -

اجريت هذه الدراسة في كلية التربية - جامعة لاهر، وهدفت الى التعرف على (أثر توظيف استراتيجيات دورة التعلم (ES5) في تنمية بعض عمليات العلم والتفكير الإبداعي في العلوم لدى طلاب الصف الخامس الأساس).

وقد اختار الباحث عينه مكونة من (56) طالب من طلبة الصف الخامس، وزع عشوائياً على مجموعتين بواقع (28) طالب في المجموعة التجريبية، و(28) طالب في المجموعة الضابطة، ودرس الباحث المجموعة التجريبية باستراتيجية دورة التعلم والضابطة بالطريقة التقليدية. اتبع الباحث المنهج التجريبي ولقياس تنمية التفكير الإبداعي لمجموعتي البحث أعد الباحث اختباراً قبلي وبعدي، اختبار لعمليات العلم واختبار توانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية وباستعمال وسائل إحصائية (اختبارات) وحجم التمايز ومعامل ارتباط بيرسون. هدف البحث : ما اثر عمليات العلم والتفكير الإبداعي وتنميتها لدى طلبة الصف الخامس، و في معالجة البيانات ظهر فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في القياس البعدي لاختبار عمليات العلم بين مجموعتي البحث لمصلحة المجموعة (العبد، 2013، ص ح _ ط)

2- دراسة خيال وعبيد 2015: -

أجريت هذه الدراسة في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل وهدفت الى التعرف على (اثر استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول متوسط).

هدف البحث الى أهمية استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ، وقد استخدم الباحثان أداة للبحث الاختبار البعدي وتكونت عينة البحث من (68) طالبا بواقع (35) طالبا للمجموعة التجريبية و(33) طالبا للمجموعة الضابطة.

وقد استخدمنا الوسائل الإحصائية (معادلة سبيرمان والاختبار التائي و الوسط الحسابي ومعامل بيرسون ومن اهم النتائج التي توصل اليها بان الفرق دال احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية، ومن اهم الاستنتاجات والتوصيات تدريب الهيئات التدريسية اثناء الخدمة وإصدار كراس خاص وتوزيعه على المدارس (خيال وعبيد، 2015، ص ط - ي ك).

منهجية البحث وإجراءات البحث

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي كونه ملائم لإجراءات البحث والتوصل إلى النتائج التي تبغي الوصول إليها، والمقصود من مصطلح تجريبي بانه تغيير شيء وملاحظة اثر ذلك التغيير في شيء آخر (أبو حويج، 2002، ص 59).

إجراءات البحث:

أولا : اختيار التصميم التجريبي:

تعد عملية اختيار التصميم التجريبي للبحث أمرا ضروريا في كل بحث تجريبي وهو إجراء يهيئ للباحثة السبل الكفيلة للوصول الى النتائج المطلوبة (علام، 2009، ص 24).

فالتصميم التجريبي يساعد الباحثة في الحصول على أجوبة لفرضيات البحث ، كما يساعد على الضبط التجريبي ، وقد اعتمدت الباحثة على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الضبط الجزئي والشكل الآتي يوضح ذلك:

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	التفكير الابداعي	الاستقصاء التعاوني	التفكير الابداعي
الضابطة		—	

شكل (1)

التصميم التجريبي للبحث

والمقصود بالمجموعة التجريبية : المجموعة التي يتعرض افرادها الى المتغير المستقل وهو الاستقصاء التعاوني ، أما المجموعة الضابطة فهي المجموعة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية ، أي الطريقة الشائعة الاستعمال في تدريس مادة التاريخ .

ثانيا : مجتمع البحث: -

ويُقصد به الافراد او الاشياء كافة الذين لهم خصائص معينة يمكن ملاحظتها والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة بين افراده، ويطلق على خصائص المجتمع التي يمكن ملاحظتها(ابو حويج، 2002، ص 44).

وتألف مجتمع البحث الحالي من جميع المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية ديالى – قضاء بعقوبة المركز، والتي تحتوي على الصف الخامس الادبي.

ثالثا - عينة البحث :

إن دراسة مجتمع البحث الأصلي تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً وتكليفات مادية مرتفعة. ويكفي أن تختار الباحثة عينة ممثلة لمجتمع البحث بحيث تحقق أهداف البحث وتساعد على انجاز مهمتها (ملحم، 2000، ص 125). اختارت الباحثة بطريقة السحب العشوائي البسيط اعدادية (ثوية الاسلامية للبنات) لتكون المدرسة التي ستطبق بها التجربة. وبطريقة السحب العشوائي البسيط اختار الباحث شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طالباتها مادة التاريخ باستعمال الاستقصاء التعاوني، في حين مثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي ستدرس طالباتها بالطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة التاريخ.

بلغ عدد طالبات شعبة (أ) (33) طالبة ، في حين بلغ عدد طالبات شعبة (ب) (34) طالبة، وبعد استبعاد الطالبات المخفقات من العام الماضي البالغ عددهن (4) طالبات بواقع طالبتين اثنتين في كل شعبة، اصبح العدد النهائي لعينة البحث (63) طالبة بواقع (31) طالبة في المجموعة التجريبية، و(32) طالبة في المجموعة الضابطة. وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عدد طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة

ت	المجموعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المخفقين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
1	التجريبية	33	2	31
2	الضابطة	34	2	32
ع		67	4	63

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث :

من أجل تحقيق التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث قبل تطبيق التجربة ، أجرت الباحثة التكافؤ في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث معتمدة إجراءات الأسلوب الإحصائي على النحو الآتي :

1- التحصيل في العام السابق :

اعتمدت الباحثة على تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير التحصيل السابق لمادة التاريخ على درجات أفراد المجموعتين في الاختبار النهائي للصف الرابع الادبي (2016 – 2017) إذ حصلت على درجات أفراد عينة البحث من السجلات المدرسية وعند إجراء المقارنة بين متوسطي المجموعتين باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لأن القيمة التائية المحسوبة (0.205) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (61) وبمتوسط حسابي (82.18) للمجموعة التجريبية و(82.68) للمجموعة الضابطة مما يدل على أن المجموعتين متكافئتان في التحصيل وجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمقارنة بين مجموعتي البحث في متغير (التحصيل للسنة الدراسية السابقة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
تجريبية	31	82.18	8.87	2	0.205	61	غير دالة إحصائياً
ضابطة	32	82.68	8.55				

2- العمر الزمني :

حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بأعمار الطالبات من البطاقات المدرسية التي تبين تاريخ ميلاد كل طالبة، وحسب الأعمار بالشهور واستخرجت متوسط الأعمار والانحراف المعياري ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لأن القيمة التائية المحسوبة (0.83) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (61) وبمتوسط حسابي (199.04) للمجموعة التجريبية (197.18) للمجموعة الضابطة مما يدل على أن المجموعتين متكافئتان في العمر الزمني وجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية مقارنة بين مجموعتي البحث في متغير (العمر الزمني)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
تجريبية	31	199.04	8.48	2	0.83	61	غير دالة إحصائياً
ضابطة	32	197.18	8.21				

3- مستوى تعليم الآباء:

لغرض التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى تعليم الآباء ، تم حساب التكرارات لكل مستوى تعليمي ، واختبرت الفروق باستعمال اختبار مربع كاي وسيلة إحصائية ، وكانت النتائج كما موضح في جدول (4) .

جدول (4)

نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفرق بين تكرارات مستوى التعليم لآباء الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		درجة الحرية	مستوى تعليم الأب				العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		معهد أو جامعة	إعدادية	متوسطة	ابتدائية فما دون		
غير دال عند 0.05	7.81	0.45	3	8	7	9	7	31	التجريبية
				7	9	10	6	32	الضابطة

ونلاحظ في جدول (4) أن قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (0.45) وهي أقل من قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (7.81) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3) ، ويشير ذلك الى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين، ويعني ذلك أن المجموعتين متكافئتان في المستوى التعليمي للآباء.

4- مستوى تعليم الأمهات :

لأجل التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى تعليم الأمهات ، تم حساب التكرارات لكل مستوى تعليمي ، ثم اختبرت الباحثة دلالة الفرق بين المجموعتين باستعمال اختبار مربع كاي وسيلة إحصائية ، وكانت النتائج كما موضح في جدول (5) .

جدول (5)

نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفرق بين تكرارات مستوى التعليم للأمهات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		درجة الحرية	مستوى تعليم الأم				العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		معهد أو جامعة	إعدادية	متوسطة	ابتدائية فما دون		
غير دال عند 0.05	7.81	2.46	3	8	6	8	9	31	التجريبية
				7	5	14	6	32	الضابطة

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (2.46) وهي أقل من قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (7.81) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3) ، ويشير ذلك الى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين في هذا المتغير ، ويعني ذلك أن المجموعتين متكافئتان في المستوى التعليمي للأمهات .

5- تكافؤ المجموعتين في الاختبار القبلي :

تم التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي للتفكير الابداعي، وتبين من نتائج تحليل البيانات التي تم الحصول عليها أن متوسط الدرجات للمجموعة التجريبية في الاختبار بلغ (52.87) درجة، في حين بلغ متوسط

الدرجات للمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي (49.39)، وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.33) والجدول (6) .

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي الدرجات للمجموعتين في الاختبار القبلي للتفكير الابداعي

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	52.87	10.99	61	1.33	2	غير دال عند 0.05
الضابطة	32	49.39	9.46				

ونلاحظ في الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (1.33) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (61). ويشير ذلك الى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين ، ويعني ذلك أن المجموعتين متكافئتان في الاختبار القبلي للتفكير الابداعي.

6- الذكاء :

للتأكد من تكافؤ مجموعتي عينة الدراسة في مستوى الذكاء اعتمدت الباحثة على اختبار (G.C Raven) للمصفوفات المتتابعة (اختبار المصفوفات المتتابعة القياس العراقي) وهو اختبار غير لغوي لقابلية الفرد ونشاطه العقلي (علام، 2000، ص369) ، يتألف الاختبار من (60) فقرة موزعة على خمس مجموعات تتدرج في الصعوبة ويرى (رافن) أن اختباراه يقيس القدرة على الوضوح والملاحظة الواعية (كوافحة ، 2003، ص170) ، فطبقت الباحثة الاختبار على مجموعتي الدراسة في الوقت نفسه وفي ظروف متشابهة، وأخذت الطالبات الوقت نفسه في الإجابة، وحصلت الباحثة على إجابات الطالبات وتم حساب أو احتساب الدرجات ومعاملتها إحصائياً، ولمعرفة دلالة الفرق بين درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية استعملت الباحثة الاختبار التائي (T- Test) لعينتين مستقلتين فأتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (0.599) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) وبدرجة حرية (61) ، وهذا يدل على أن مجموعتي الدراسة – الضابطة والتجريبية- متكافئتان في متغير الذكاء ، و جدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج الاختبار الثاني لدلالة الفرق بين متوسطي الدرجات للمجموعتين في الذكاء

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	33.413	5.9971	61	0.599	2	غير دال عند 0.05
الضابطة	32	34.466	7.3986				

خامساً: مستلزمات البحث:-

1- تحديد المادة العلمية :

قبل المباشرة في تطبيق التجربة حددت الباحثة المادة الدراسية في كتاب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر المقرر للصف الخامس الادبي من السنة الدراسية (2017 – 2018) وتم ذلك من خلال لقاءاتها بعدد من مدرسات التاريخ في المدارس الإعدادية والثانوية والإطلاع على خططهن السنوية وملاحظتهن وقد ضمت المادة الدراسية الفصول الاربع الاولى من كتاب التاريخ المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي.

2- تحديد الاهداف السلوكية :

الهدف السلوكي هو ما يكون الطالب قادراً على تحقيقه بعد انتهاء الخبرة التعليمية ، وقد اعتمدت الباحثة في تحديد الاهداف السلوكية للمادة المقررة للتجربة على المستويات الستة لتصنيف بلوم (Bloom) من المجال المعرفي وهي المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم . (عودة ، 1999 ، ص116) . وصاغت الباحثة (274) هدفاً سلوكياً بصيغتها الأولية بالاعتماد على المصادر والأدبيات في تدريس مادة التاريخ، وقد عرضت الأهداف على مجموعة من المختصين في مجال القياس والتقويم وطرائق التدريس والتربية وعلم النفس ، وكذلك بعض مدرسي مادة التاريخ لبيان ملاحظاتهم وآرائهم في صلاحية هذه الأهداف، واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (80%) من موافقة الخبراء.

3- إعداد الخطط التدريسية :

لما كان إعداد الخطط التدريسية واحداً من أهم متطلبات التدريس الناجح فقد أعدت الباحثة خططاً تدريسية للمجموعة التجريبية حسب الاستقصاء التعاوني، وأعدت خططاً للمجموعة الضابطة حسب الطريقة الاعتيادية، وقد عرضت هذه الخطط على مجموعة من الخبراء في طرائق تدريس التاريخ والعلوم التربوية والنفسية واستطلعت ملاحظاتهم وآرائهم ومقترحاتهم من اجل جعل الخطط خالية من الأخطاء وفي ضوء ذلك أصبحت الخطط جاهزة للتنفيذ.

سابعاً- أداة البحث:

اختبار التفكير الابداعي:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الاختبارات، والمقاييس ذات العلاقة بالتفكير الابداعي. وجدت أن اختبار تورانس لقياس القدرة على التفكير الابداعي، المعرب من

سيد خير الله عام (1974) هو المقياس الملائم للدراسة الحالية، إذ إن هذا الاختبار قد جرى إعداده في البيئة العربية وسبق أن استعمل في العديد من الدراسات العربية، ويمكن تطبيقه بطريقة جمعية في أي مستوى تعليمي ابتداء من الصف الرابع الابتدائي وحتى المستوى الجامعي (خير الله، 1981، ص 10). وقد اعتمدت هذا الاختبار للأسباب الآتية :

- ملائمة لبيئة العراق .
- صلاحيته للمرحلة الإعدادية .
- استعماله مناسباً في قياس قدرات التفكير الابداعي .
- موافقة الخبراء على استعماله لأغراض البحث الحالي بعد عرضه عليهم .

مكونات الاختبار :

يتكون الاختبار من قسمين :

القسم الأول : مأخوذ من إحدى بطاريات تورانس للتفكير الابداعي المعروفة باسم: (The Minnesota test of creative Thinking) اختبار مينسوتا للتفكير الابداعي نسبة إلى جامعة مينسوتا التي عمل بها تورانس رئيساً لمكتب الأبحاث التربوية .

ويتألف الاختبار من أربعة اختبارات فرعية :

1. **الاستعمالات :** وفيها يطلب من المفحوص أن يذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات التي يعدها استعمالات غير فردية لتصبح هذه الأشياء أكثر فائدة وأهمية ، وزمن كل وحدة خمس دقائق .

2. **المتر تبات :** وفيها يطلب من المفحوص أن يذكر ماذا يحدث لو أن نظام الأشياء تغير فأصبحت على نحو معين ، وهو مكوّن من فرعين : وخصت خمس دقائق للإجابة عن كل فرع .

3. **المواقف :** وفيها يطلب من المفحوص أن يبين كيف يتصرف في بعض المواقف ، ويتكون من موقفين ، وزمن كل موقف خمس دقائق .

التطوير والتحسين : وفيها يطلب من المفحوص أن يقترح طرائقاً عدّة لتصبح بعض الأشياء المألوفة لديه على نحو أفضل مما هي عليه ، على ألا يقترح طريقة تستعمل حالياً لتحسين هذا الشيء أو تطويره ، وعلى ألا يهتم إذا كان من الممكن حالياً تطبيق اقتراحه أم لا ، وخصت خمس دقائق للإجابة عن كل واحدة .

القسم الثاني : هو اختبار بارون المعروف (Barrons Test of Anagrams)

وفيها يطلب من المفحوص أن يكون من حروف الكلمات المعطاة له كلمات جديدة بحيث يكون لها معنى مفهوم على ألا يستعمل حروفاً جديدة ، ولكنه يمكن أن يستعمل الحرف الواحد أكثر من مرة في الكلمة نفسها ، ويتكوّن الاختبار من كلمتين لكل منها خمس دقائق .

ثبات الاختبار : -

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات الاختبار طريقة التجزئة النصفية، بعد أن طبّقت اختبار القدرة على التفكير الابداعي على عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي بلغت (50) طالبة من ثانوية الحرية، وذلك بحساب الارتباط بين درجات الوحدات

الفردية و درجات الوحدات الزوجية للعوامل المختلفة (طلاقة، ومرونة، وأصالة)،
 ثم صَحَّحت الباحثة هذا الارتباط باستعمال معادلة سبيرمان براون وكان ثبات
 العوامل كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8)
درجات ثبات العوامل بطريقة التجزئة النصفية

القدرة على التفكير الابداعي	الأصالة	المرونة التلقائية	الطلاقة الفكرية	
0.67	0.68	0.72	0.54	قبل التصحيح
0.78	0.82	0.84	0.70	بعد التصحيح

ويتضح من الجدول اعلاه أن الاختبار يمتاز بدرجة عالية من الثبات سواء
 فيما يتعلق بعوامل (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، أو ما يتعلق بالقدرة الابداعية
 العامة.

صدق الاختبار :

اعتمدت الباحثة الصدق العاملي في حساب صدق الاختبار، وهو مدى قياس
 الاختبار للظاهرة، والسمة التي وضع لقياسها من خلال حساب درجة تشبع الاختبار
 بالظاهرة أو السمة، وقد استعملت الباحثة العينة السابقة نفسها المستعملة في حساب
 ثبات الاختبار، وذلك باستخراج مصفوفة الارتباطات بين الاختبارات الفرعية
 الخمسة المكونة للاختبار، وهي: اختبارات الاستعمالات، والمترتبات، والمواقف،
 والتحسينات، والتداعي كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9)
مصفوفة الارتباطات بين الاختبارات الفرعية الخمسة

اسم الاختبار	استعمالات	مترتبات	مواقف	تحسينات	تداعي	المجموع
استعمالات	1	0.399	0.424	0.380	0.375	2.578
مترتبات	0.399	1	0.495	0.375	0.261	2.53
مواقف	0.424	0.495	1	0.325	0.245	2.489
تحسينات	0.380	0.375	0.325	1	0.385	2.465
تداعي	0.375	0.261	0.245	0.385	1	2.266
المجموع	2.578	2.53	2.489	2.465	2.266	12.328

المجموع الكلي للارتباطات = 12.328 .
 والجذر التربيعي للمجموع الكلي = 3.511 .
 ومن أجل الحصول على درجة تشبع هذه الاختبارات بالقدرة على التفكير الابداعي،
 يقسم مجموع كل اختبار على الجذر التربيعي للمجموع الكلي، والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)
درجات تشبع اختبارات البطارية بالقدرة على التفكير الابداعي

ترتيب الاختبار	اسم الاختبار	درجة التشبع
الأول	استعمالات	0.74
الثاني	مترتبات	0.73
الثالث	مواقف	0.71
الرابع	تحسينات	0.71
الخامس	تداعي	0.63

ويتضح من الجدول أعلاه أنَّ درجات تشبع اختبارات البطارية بالقدرة على التفكير الابداعي درجات مرتفعة ، فهي تتراوح بين (0.73 - 0.63) ، مما يدل على صدق هذه البطارية عاملياً (العابدي، 2007، ص158-160).

كيفية تصحيح الاختبار : **القسم الأول :**

يصحح القسم الأول من الاختبار عن طريق تقدير أربع درجات لكل مستجيب عن كل اختبار ، وهي :

1. **الطلاقة الفكرية :** وتقاس بالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من الإجابات المناسبة في زمن معيّن ، وتتميّز الإجابة المناسبة بملاءمتها للواقع ، وتستبعد كل إجابة عشوائية تصدر عن جهل وعدم معرفة ، أو قائمة على افتراض مخطوء .
2. **المرونة التلقائية :** وتقاس بالقدرة على تنويع الإجابات المناسبة بحيث انه كلما زاد عدد الإجابات المتنوعة تزيد درجة المرونة .
3. **الأصالة :** وتقاس بالقدرة على ذكر إجابات غير شائعة بين إجابات الطالبات ، وتكون الفكرة أصيلة إذا كان تكرارها الإحصائي قليلاً .
4. **الدرجة الكلية :** وتقاس بحاصل جمع درجات الطلاقة والمرونة والأصالة في وحدات الاختبار .

ولتقدير الدرجات تتبع الخطوات الآتية :

1. تستبعد الأفكار غير المناسبة .
2. يقدر لكل فرد درجة واحدة للطلاقة ، و درجة واحدة للمرونة ، أما الأصالة فتحدد بناءً على درجة تكرارها ، وقد وضعت الباحثة لتقدير الأصالة النسب المئوية الآتية :

جدول (11) درجات الاصلية

النسبة المئوية لتكرار الفكرة	درجة أصالتها
أقل من 20 %	4
20 – 40	3
41 – 60	2
61 – 80	1
81 فأكثر	صفر

ولما كان مدى تكرار الفئة كبيراً على نحو لا يسمح بالتمييز بدرجة كبيرة ، ولما كانت كل فكرة إبداعية مهما كانت درجة تكرارها تعبر عن القدرة على التفكير الابداعي ، بمعنى أنه لا يوجد صفر ، لذا رأت الباحثة تعديل التقدير على النحو الآتي:

جدول (12) تقديرات درجات الاصلية

النسبة المئوية لتكرار الفكرة	9-1	-10	-20	-30	-40	-50	-60	-70	-80	-90
درجة أصالتها	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وقد اعتمدت الباحثة هذا المعيار في تقدير درجة طالبات مجموعتي البحث عند تطبيق الاختبار .

القسم الثاني :

صحح القسم الثاني من الاختبار وذلك بتقدير أربع درجات للطالبة ، هي :

1. الطلاقة الفكرية : وتقاس بأكثر عدد من الكلمات المناسبة الصحيحة التي لها معنى مفهوم ، وتستبعد الكلمات التي لا تستوفي الشروط السابقة .

2. المرونة التلقائية : وتتحدد بأنها عدد الكلمات المناسبة الصحيحة التي لها معنى مفهوم على أن تكون متعددة ومتنوعة ، وعلى هذا الأساس فإن الكلمات الاشتقاقية لها درجة مرونة واحدة .

3. الأصالة : هي درجة تكرار كل كلمة في الجماعة التي ينتمي إليها الفرد بناءً على المعيار السابق استخدامه في تقدير الإجابة في القسم الأول للاختبار .

4. الدرجة الكلية : وهي حاصل جمع درجات الطلاقة والمرونة والأصالة . وتجمع الطلاقة في بطارية تورانس مع الطلاقة في اختبار بارون لتكون الطلاقة الكلية، وكذلك الحال بالنسبة إلى كل من المرونة والأصالة والدرجة الكلية، وتعد

الدرجة الكلية في هذه الحال تعبيراً عن قدرة المفحوص الابداعية، أي قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأصالة استجابة لمشكلة أو موقف مثير.

ثامناً : خطوات تنفيذ التجربة :

- بدأ الباحثة تطبيق التجربة في 3-10-2017، ودرست مجموعتي البحث بنفسها اعتماداً على الخطط التدريسية التي أعدتها لتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة.

- استمر التدريس طوال مدة الفصل الدراسي الاول اذ انتهت التجربة في 10-1-2018.

- طبقت الباحثة اختبار التفكير الابداعي يوم 10-1-2018.

تاسعاً : الوسائل الاحصائية :

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية :

1 – الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين :

استعمل لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين طالبات مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي ، وفي النتيجة النهائية.

2- مربع كاي (كا²) :

استعمل لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين طالبات مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي في متغيري التحصيل الدراسي للآباء والأمهات .

3- معامل ارتباط بيرسون :

استعمل لاستخراج معامل ثبات التصحيح.

4 – معامل سبيرمان براون :

استعمل لتصحيح معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية بعد استخراج معامل ارتباط بيرسون .

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج :

لتحقيق هدف البحث والتثبت من فرضيتا طبقت الباحثة اختبار التفكير الابداعي البعدي الذي أعتمدته على طالبات عيني البحث (المجموعة التجريبية التي درست بالاستقصاء التعاوني والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية) فبلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصلت عليها طالبات المجموعة التجريبية (80.16)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصلت عليها طالبات المجموعة الضابطة (67.08)، وعند استعمال الاختبار التائي (T –test) لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (8.83) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (61) لمصلحة المجموعة التجريبية كما هو موضح في جدول (13).

جدول (13)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير الابداعي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
				الجدولية	المحسوبة		
التجريبية	31	80.16	4.06	2	8.83	61	دالة إحصائياً
الضابطة	32	67.08	6.47				

يشير جدول (13) إلى وجود فرق دال معنوياً بين متوسط تحصيل طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الابداعي ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية مما يدل على أن للاستقصاء التعاوني أثر إيجابياً في تنمية التفكير الابداعي عند الطالبات في مادة التاريخ، وعلى أساس هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية القائلة (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التاريخ باستعمال الاستقصاء التعاوني وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها باستعمال الطريقة الاعتيادية في التفكير الابداعي) .

ومن ثم حاولت الباحثة معرفة دلالة الفرق بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ودرجاتهن في الاختبار البعدي ، فوجدت أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (61) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (11.26) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2)، وبذلك يكون هناك فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي، و جدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الابداعي القبلي والبعدي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
				الجدولية	المحسوبة		
القبلي	31	52.87	10.99	2	11.26	61	دالة إحصائياً
البعدي	31	80.16	4.06				

ثانياً : تفسير النتائج :

- تري الباحثة أن نتائج بحثها الحالي يمكن أن تعود إلى سبب أو أكثر مما يأتي:
- 1- إن الاستقصاء التعاوني خلق جواً من الألفة والتعاون بين الطالبات، وأدى إلى تعزيز الثقة الإيجابية، والتخلص من الجوانب السلبية لديهن مما أثر في تنمية التفكير الابداعي عندهن.
 - 2- إن التدريس باستعمال الاستقصاء التعاوني يبعث على النشاط والفاعلية من خلال تقصي الحقائق والمعلومات التي تقوم بها الطالبات أنفسهن وبالحيوية والجدية التي تحتاج إليها عملية تدريس مادة التاريخ
 - 3- إن تدريب الطالبات على استعمال الاستقصاء التعاوني في مادة التاريخ والمشاركة الفاعلة من قبلهن أدى إلى فهم المعلومات وترسيخها في أذهانهن، ومن ثم زيادة شعورهن بأهمية التفكير .
 - 4- إن موضوعات التاريخ التي درست في أثناء التجربة قد تكون ملائمة لاستعمال الاستقصاء التعاوني مما أدى إلى تنمية التفكير الابداعي.
 - 5- إن الاستقصاء التعاوني ساعد الطالبات على القيام بأنشطة من خلال الربط بين التاريخ وبيئتهن واكتشاف الحقائق، وإنهن تعلمن في جو يختلف عن الأسلوب التقليدي للدرس، ومحاولة المدرسة إثارة حماس الطالبات وتشجيعهن على تقصي الحقائق والمعلومات ساعد على اكتساب المعرفة ووفر وقتاً وجهداً في التعلم وحسن الأداء لدى الطالبات.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يمكن استنتاج الآتي :-

- 1- أن للاستقصاء التعاوني القدرة على جعل الطالبات أكثر مهارة في تناول الأفكار العلمية المتعددة .
- 2- فاعلية الاستقصاء التعاوني في تحسين مستويات تنمية تفكير طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.
- 3- استعمال الاستقصاء التعاوني يعتمد على نشاط الطالبات وتعاونهن في التحري والتقصي للحقائق والمعلومات بالدرجة الأساس .
- 5- إمكانية تطبيق الاستقصاء التعاوني في تدريس مادة التاريخ للصف الخامس الأدبي
- 6- يتطلب الاستقصاء التعاوني جهداً ووقتاً أكثر من قبل المدرسة .
- 7- يتطلب الاستقصاء التعاوني كفايات ومهارات من قبل مدرسة المادة .

التوصيات

في ضوء نتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة فإنها يوصي بما يأتي:-

- 1- اعتماد انموذج الاستقصاء التعاوني في تدريس تاريخ واربا الحديث والمعاصر لطالبات الصف الخامس الأدبي.
- 2- تدريب المدرسين والمدرسات على استخدام نماذج حديثة ومنها نموذج الاستقصاء التعاوني من خلال إدخالهم في دورات تدريبية .

- 3- اعتماد الاستقصاء التعاوني وسيلة فعالة ضمن طرائق التدريس في مناهج التاريخ وتدرسه في الكليات والمعاهد ذات العلاقة بإعداد مدرسي هذه المادة .
- 4- قيام مدرسي التاريخ بتوفير الجو الديمقراطي داخل الصف الدراسي والعمل على تهيأت مناخ تعليمي اجتماعي ينمي العلاقات الإنسانية المتبادلة ويشجع على زيادة التحصيل العلمي لدى الطلبة .
- 4- فتح دورات تدريبية مستمرة لمدرسي التاريخ التي تؤكد على استخدامهم النماذج الحديثة في التدريس مثل الاستقصاء التعاوني وغيره.

المقترحات

- استكمالاً للدراسة الحالي تقترح الباحثة الآتي :
- 1- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية اخرى .
 - 2- اجراء دراسة مماثلة توضح اثر الاستقصاء التعاوني في التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة المتوسطة.
 - 3- مقارنة بين الاستقصاء التعاوني مع نماذج تدريسية حديثة للتعرف على أفضليتها في تدريس التاريخ.
 - 4- أثر استخدام الاستقصاء التعاوني في تنمية المفاهيم التاريخية.
 - 5- لقياس أثر الاستقصاء التعاوني في متغيرات أخرى مثل (التفكير العلمي ، والاتجاه نحو مادة التاريخ) .

مصادر البحث:

1. ابو حنلة , ايناس محمد, نظريات المناهج التربوية , دار صفاء للنشر والتوزيع , ط, عمان , الاردن 2005.
2. أبو حويج، مروان ، " البحث التربوي المعاصر "، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن 2002.
3. تمام ، تمام اسماعيل . " اثر استخدام طريقة التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه في تدريس العلوم على تنمية المفاهيم والتفكير الابتكاري لتلاميذ الصف السادس الابتدائي " ، مجلة البحث التربوي وعلم النفس ، العدد الرابع ، مجلد 5 ، كلية التربية ، جامعة المينا ، 1992 .
4. الجرف , ريما سعد سعادة , واقع تدريس المهارات الدراسية في كتب القاءة والعلوم والاجتماعيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية , المجلة العلمية , كلية التربية , جامعة اسبوط , المجلة 17 ع 2001.
5. الحيلة ، محمد محمود , التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 1999.
6. الحيلة ، محمد محمود ، ومرعي , توفيق , طرائق التدريس العامة ، مكتبة الشروق ، عمان ، الاردن 2003 .
- 10- خريشة , علي كايد ، والصفدي حسين محمد، معرفة طلبة معلمي مجال الدراسات الاجتماعية في كليات التربية في الجامعات الاردنية لمهارات البحث

- والتفكير التاريخي ، مجلة كلية التربية ، العدد 23 ، جامعة الامارات العربية المتحدة 2001.
- 11- الخوالدة، محمد محمود (2007): اسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن.
- 12- خيال، محمد فاضل ، وعبيد، رضا طعمة، 2015، اثر استعمال نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول متوسط، بحث منشور، مجلة كلية التربية بابل، العدد 35.
- 13- خير الله، سيد. تعريب مقياس تورانس للتفكير الابداعي، دار الفكر، القاهرة، 1981.
- 14- خير الله، سيد. مهارات التفكير الابداعي، دار الملايين، 1983.
- 15- دروزه ، أفنان نظير ، النظرية في التدريس وترجمتها عملياً ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ، الأردن 2001.
- 16- الدليمي خالد جمال حمدي ، اثر استخدام نموذجي ميرل وريجاليوث الموسع في تحصيل طلاب الصف الرابع وتنمية تفكيرهم الناقد في مادة التاريخ "، أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية التربية _ ابن رشد ، جامعة بغداد 2005.
- 17- الراوي ، فاروق ، واخرون ، 1999، التاريخ القديم للوطن العربي ، مطبعة الصفري
- 18- السامرائي ، هاشم ، واخرون ، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير ، دار الامل للطباعة ، ط2 ، اردن ، الاردن 2000.
- 19- السباب، ازهار محمد مجيد نصيف، 2010، اثر برنامج القبعات الست في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت – كلية التربية.
- 20- السرور ، ناديا هائل ، 2005 ، تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، الأردن.
- 21- سعادة ، جودت احمد . مناهج الدراسات الاجتماعية ، ط1 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1984 .
- 22- العابدي، احمد جبار، اثر طريقة التنقيب الحوارية في حفظ النصوص الادبية والتفكير الابداعي عند طلبة المرحلة الاعدادية، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد ، 2007 ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة).
- 23- عبد العزيز ، سعيد ، تعليم التفكير ومهاراته ، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن 2009.
- 24- العبد، محمد صادق، اثر توظيف استراتيجيات دورة التعلم في تنمية بعض عمليات العلم والتفكير الابداعي في العلوم لدى طلاب الصف الخامس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر، مصر، 2013.
- 25- العبيدي ، هديل عبد الوهاب ، "فاعلية برنامج تعليمي مقترح في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط "، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية \ ابن رشد ، جامعة بغداد 2010.

- 26- عرافين ، سليم . " تعليم المفاهيم العلمية " ، مجلة رسالة المعلم ، العدد 4 / 1 ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن ، 1986 .
- 27- عطا الله، ميشيل كامل، طرائق واساليب تدريس العلوم، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن 2002.
- 28- عطية ، محسن علي، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، مكتبة الشروق ، عمان ، الاردن 2009.
- 29- علاّم، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة 2000.
- 30- _____، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 2009.
- 31- عودة ، احمد سليمان والخليلي ، خليل يوسف ، 1999 ، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، دار الامل للنشر والتوزيع ، اردب ، الاردن..
- 32- الفاخوري ، جميل ، اثر التعلم التعاوني في التحصيل في العلوم لدى طلبة الصف التاسع ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، اردب ، الاردن 1992.
- 33- فرج ، محمد ، وآخرون . اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم العلوم ، ط 1 ، الإمارات العربية المتحدة ، مكتبة الفلاح ، 1999 .
- 34- قطامي ، نايفة ، وآخرون ، أساسيات تصميم التدريس ، دار الشروق ، عمان ، الأردن 2003.
- 35- كوافحة ، تيسير مفلح ، 2003، القياس والتقويم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.
- 36- ملحم ، سامي محمد ، 2000 ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط 1 ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان .
- 37- محمود، هيفاء فاضل، 2017، اثر استراتيجيات المقابلة الثلاثية الخطوات في تنمية التفكير الابداعي عند طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى، كلية التربية الاساسية.
- 38- نشوان ، يعقوب حسين . " اثر استخدام طريقة التعلم الذاتي الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض " ، ملخصات رسالة الخليج العربي ، العدد 26 ، السنة الثامنة ، 1988 .
- 39- Beyer, K. Barry , and Ahthong , W , Penna . *Concept in the social studies* , National council for the social , 1972 .
- 40- Torrance , E & Jach P . (1984) , The Criteria of Success Used in 242 Recent Experimental Studies of C creativity *Creative Child &Adult Quarterly* , vol.4, PP. 238-243